

أخلاقيات مهنة التعليم وأثرها في شخصية المربى وأدائه

تمهيد:

فكل مهنة في المجتمع الإنساني قواعد أخلاقيات لابد من مراعاتها والالتزام بها من قبل الأفراد المنتسبين لتلك المهنة، لأن ذلك يساعدهم على السير قدما نحو تحقيق النتائج المنشودة بكفاية وفاعلية.

وتعد أخلاقيات مهنة التعليم من أهم الموجهات المؤثرة في سلوك المربى، لأنها تشكل لديه رقبا داخليا وتزوده بأطر مرجعية ذاتية يسترشد بها في عمله، ويقوم أداء وعلاقاته مع الآخرين تقويمها ذاتيا يعينه على اتخاذ القرارات الحكيمية التي يحتاجها ليكون أكثر انسجاماً وتوافقاً مع ذاته ومع مهنته، ومع الآخرين.

وإن الالتزام بتلك الأخلاقيات أمر ضروري وواجب، إذ يتحدد مقدار انتماء المربى لمهنته بموجب درجة التزامه بقواعد تلك المهنة ومراعاتها في جميع الأحوال والمواصف.

المفاهيم الأساسية

✓ **المهنة:** وظيفة تتطلب إعداداً طويلاً نسبياً ومتخصصة على مستوى التعليم العالي ويرتبط أعضاؤها بروابط أخلاقية محددة ومجموعة من الأعمال ذات الواجبات والمهمات المختلفة، يمارس الأفراد خلالها أدواراً محددة لهم، وفق أهداف مرسومة يعملون من أجل تحقيقها، ويلتزمون أثناء ذلك الملحة بمجموعة من القواعد الأخلاقية تحكم سلوكهم المهني عندما يمارسون تلك المهنة.

✓ **الحربة:** هي عمل يدوى يمارسه العامل إما في ورشة يمتلكها هو أو في ورشة يمتلكها شخص آخر، أو في مؤسسة أو شركة.

✓ **أخلاقيات المهنة:** - المباديء والمعايير التي تعتبر أساساً لسلوك أفراد المهنة المستحب، والتي يتعهد أفراد المهنة بالتزامها.

مجموعة القيم والأعراف والتقاليد التي يتفق ويتعارف عليها أفراد مهنة ما حول ما هو خير وحق وعدل في نظرهم، وما يعتبرونه أساساً لتعاملهم وتنظيم أمورهم وسلوكهم في إطار المهنة. ويعبر المجتمع عن استيائه واستنكاره لأي خروج عن هذه الأخلاق بأشكال مختلفة تتراوح بين عدم الرضا والانتقاد، والتعبير عليها لفظاً أو كتابة أو إيماء، وبين المقاطعة والعقوبة المادية.

مصادر أخلاقيات المهنة

✓ **المصدر الديني:** تعد الأديان السماوية أهم مصدر من مصادر الأخلاقيات، وقد أكدت السنة النبوية الشريفة وفصلت ما ورد في القرآن الكريم. روي عنه ﷺ أنه قال "علموا ولا تعنوا، فإن المعلم خير من المعنف". وقال "علموا وأرقوا ويسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا".

✓ **الثقافة العربية الإسلامية:** كان موضوع أخلاقيات مهنة التعليم من الموضوعات الرئيسية التي تناولتها العرب والمسلمون بالدراسة وسبقوها فيها غيرهم، وكانوا أول من أدركوا في كتبهم أهمية المباديء والأسس الأخلاقية التي تقوم عليها المهنة.

✓ **التشريعات والقوانين والأنظمة:** تعد التشريعات والقوانين والأنظمة المعمول بها من المصادر الأخلاقية فهي تحدد للموظفين الواجبات الأساسية المطلوب إليهم التقيد بها وتنفيذها ويقصد بالتشريعات دستور الدولة وجميع القوانين المنبثقة عنه.

✓ **العادات والتقاليد والقيم:** يعتبر المجتمع المدني الذي يعيش فيه الفرد ويعامل معه في علاقات مشابكة ومتداخلة مصدراً مهماً من المصادر التي تؤثر في أخلاقيات المهنة للأفراد الذين يتعاملون ويعيشون في هذا المجتمع سواء على مستوى علاقة الموظف بالمجتمع المحلي أم على مستوى علاقته مع زملائه داخل المؤسسة، أم على مستوى علاقته مع الطلبة.

✓ **الأدب التربوي الحديث:** قد ركز الأدب التربوي الحديث على سلوكيات أخلاقية منها:

- ❖ الإخلاص في العمل.
- ❖ احترام شخصية الذين يعملون معه.
- ❖ الإنصاف بالهدوء وسعة الصدر وفتح الذهن.
- ❖ التحلی بالتواضع والعفو والقناعة العزة.
- ❖ الرفق واللين.
- ❖ اجتناب التكبر والطمع والبخل والبغضاء والغرور والكذب ومدح النفس وسوء الظن والغضب.
- ❖ محاسبة النفس.

بعض القيم الأخلاقية والمبادئ المشتقة منها

ت تكون لدى الفرد خلال سنين حياته منظومة قيمية يحكم إليها، تشكل إطاراً مرجعياً يتم في ضوئه الحكم على المواقف والأشياء.

✓ المساعدة:

- جمع معلومات كافية عن الفئة المستهدفة.
- تصنيف المعلومات التي تم جمعها.
- تحديد حاجات الفئة المستهدفة. ترتيبها حسب شدتھا ودرجة إلحاحها.

✓ العدالة:

- توضيح التعليمات والقوانين للجميع.
- المساواة في منح الفرص (فرص التعليم التدريب التقويم)
- عدم التمييز والمحاباة بين الأفراد.

✓ الاحترام والتقدیر

- معاملة كل فرد باحترام
- تشجيع الجهود المتميزة.

✓ الإنسانية:

- حسن الإصغاء إلى الآخرين.
- حافظ على سرية المعلومات.
- استخدام شبكات التواصل الفعال وبطريقة إيجابية.

✓ الاستقامة والنزاهة

- يلتزم بالقواعد والقوانين واللوائح والتشريعات المنصوص عليها.
- التصرف بأمانة وصدق.
- الثبات في السلوك.

✓ الإتقان:

- التأكد من سلامة المواد والأدوات والأجهزة قبل استخدامها.
- الإعداد الجيد قبل التنفيذ.
- مواكبة المستجدات.

الخصائص الخلقية الواجب توافرها في المربي

- ❖ **الصدق في القول والعمل:** يجب على المربي الالتزام بهذا الخلق، وان يتحلى به في معاملته مع الطلبة وأولياء أمورهم، ومع زملائه والناس كافة وأن يفي بوعده ويلتزم بمواعيده.

المؤشرات:

- الالتزام بدقة المواعيد المتصلة بإجراء الاختبارات وتصحيحها واعدتها إلى الطلبة.

- تقديم المعلومات الصحيحة والدقيقة عن الطالب حينما تطلب منه.
- ❖ **الإخلاص في العمل:** تعد هذه الخاصية من أهم الخصائص الخاقية التي يتوجب على المربى التحلى بها. قال ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلْتُمْ أَحَدَكُمْ عَمَلاً أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ".

المؤشرات:

- مواكبة المستجدات المتعلقة بعمله.
- الدقة في التخطيط اليومي للموقف التعليمي التعلمى.
- تأدية المهام الموكلة إليه بدقة وفي موعدها المحدد.
- ❖ **الصبر والتحمل:** إن تحلى المربى بالصبر يمكنه من تحمل المشاق البدنية والنفسية والاجتماعية وينحه الثقة بالنفس وقوة الإرادة والقدرة على مواجهة العقبات والمشكلات.

المؤشرات:

- متابعة الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- التروي قبل إصدار الأحكام.
- مساعدة الطلبة في حل مشكلاتهم الصحفية ومتابعتها.
- ❖ **الحلم والصفح وبشاشة الوجه:**

المربى من أكثر الناس حاجة إلى التحلي بالحلم، وإلى ضبط النفس وسعة الصدر، وقال ﷺ: "عِلْمُوا وَأْرْفِقُوا وَبِسِرْوا وَلَا تَعْسِرُوا ، وَبِشِرْوا وَلَا تَنْفِرُوا".

المؤشرات:

- التغاضي عن بعض الهموم البسيطة التي تصدر عن الطلبة.
- لا يكون سريع الغضب بل متوازنًا في انفعالاته.
- ❖ **التواضع:**

تتطلب هذه الخاصية من المربى عدم التعالي والتفاخر وطلب الشهرة والمناهضة، لأنه قدوة صالحة لطلابه. وقال الرسول ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى أَنْ تَوَاضُعُوا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ إِلَّا رُفِعَ إِلَيْهِ".

المؤشرات:

- تقبل النقد البناء من الآخرين.
- الاعتراف بالخطأ.
- التنازل عن رأيه مقابل الآراء الصحيحة.
- ❖ **العدل والموضوعية في معاملة الطلبة:**

ينبغى على المربى أن يمارس العدل في معاملته للطلبة في أثناء تدريسيهم دون تحيز لأحد أو محاباة. قال ﷺ: "أَيْمَأْ مُؤْدِبٌ وَلِيَ ثَلَاثَةٌ صَبِيَّةٌ مِّنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَلَمْ يَعْلَمْهُمْ بِالسُّوَيْةِ، فَقَيْرَهُمْ مَعَ غَنِيَّهُمْ وَغَنِيَّهُمْ مَعَ فَقِيرَهُمْ، حَشَرَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْخَانِثِينَ".

المؤشرات:

- جمع معلومات كافية عن سلوك الطالب قبل إصدار الحكم.
- عدم المحاباة والتحيز في معاملة الطلبة أو تقويم أدائهم.

دور المربى في مواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين

- أن يدرك العامل التربوي أهمية المهنة التي يمارسها وقدسيّة رسالتها.
- أن يدرك بأن مهنة التعليم لها قواعد وأصول، وتتطلب امتلاك كفايات معينة لممارستها: معرفية ومهنية وإنسانية.

- أن يدرك أهمية التغيير الجذري الذي طرأ على طبيعة دوره ومسؤولياته، بحيث غدا الميسر لعملية التعلم الذاتي، والمساعد في الوصول للمعلومات.
- أن يستند في عمله وسلوكه وممارسته إلى قاعدة فكرية متينة وعقيدة إيمانية قوية.
- أن يدرك أهمية الفئة التي يتعامل معها، فالملعلم مثلاً يتعامل مع الطلبة الذين يشكلون نواة التغيير والتطوير والتقدم.
- أن يدرك من خلال نظرة منهجية علمية متقدمة موقعة وأهمية دوره في عصر العولمة والانفتاح، وأن يتقمم أنه جزء من أسرته ومدرسته التي هي بدورها جزء من مجتمعه المحلي ومن ثم وطنه الذي هو جزء من العالم العربي ثم العالم ككل.

أخلاقيات مهنة التعليم المفضلة من قبل الطلبة

- أن يكون المعلم ديموقراطياً في تعامله مع الطلبة.
- أن يكون قدوة حسنة لهم.
- أن يكون مصدر ثقة.
- أن يحترم ويقدر وجهات نظرهم.
- إلا يرهقهم بكثرة النشاطات البيتية.
- لا يقتيد بحرافية الكتاب المدرسي المقرر ، سواء أكان ذلك في أثناء تأديته النشاطات الصحفية، أم أسئلة الامتحانات أم تلقي الاستجابات منهم.
- أن يربط المنهاج بواقع الحياة وجرياتها.
- أن يجعل التعليم ممتعاً ومشوقاً للمتعلم
- أن يوظف التكنولوجيا الحديثة و مختلف الوسائل السمعية البصرية في عملية التعليم.
- أن يكون ذا عقلية مفتوحة واسعة الاطلاع
- لا يركز على كمية المعلومات وحفظها بل على نوعية المعلومات وطرائق اكتسابها، حيث يتوقع الطلبة من المعلم أن يعلّمهم كيف يتعلّمون.
- أن يثق بقدرات الطلبة وإمكاناتهم في إحداث التغيير المرغوب فيه، وفي قدراتهم على إجراء عمليات التقويم الذاتي لأعمالهم.
- أن يجعل من غرفة الصف بيئه يسودها التسامح والمحبة، وأن تخلو من التهديد والإرهاب والقمع.
- أن تتسم عمليات التقويم بالموضوعية والشمولية والتوازن، وأن يشكل الاختبار موقفاً تعليمياً.
- لا يركز على أسئلته على عمليات الحفظ الآلي بل عمليات التفكير.
- أن يلبّي حاجات وميول ورغبات المتعلمين وما بينهم من فروق فردية